يصعب عليها ان تتفهم ذلك بسهولة ، وبسبب عجز الدولة الاعلامي عن توعية اللبنانيين بهذا الواقع . واعتقد ان هذه التجاوزات يمكن ان تضبط وان تنظم بواسطة اللجان المشتركة وبكل ما ورد في الاتفاقيات المشتركة التي حصلت وان ستحصل في المستقبل ان شاء الله . وانا متفائل جدا بأنه يمكن للدولة اللبنانية ، حتى في حال بنيتها الحاضرة المنهارة والمتفككة ، ان تؤمن الحد الادنى من التعاون ومن الامن المشترك بواسطة الاتفاقات الموجودة .

اتمنى ان ينادي المسيحي بالثورة قبل المسلم

واذا انتقلنا الى العلاقة بين الشعبين الفلسطيني واللبناني فانني اتمنى — اذا جئنا الى المنطق الطائفي — ان يكون المسيحي في لبنان هو الذي يحمل لواء فلسطين وهو الذي ينادي بالثورة الفلسطينية قبل المسلم . وعلى المقاومة الفلسطينية ، بواسطة اجهزتها الاعلامية وعملها على الارض اللبنانية ، ان تقوم بمساعي ايجابية في هذه الناحية ، لتعطي للمواطن المسيحي في لبنان صورة صحيحة ، وصورة صادقة ، وصورة مغرية ، عن الوجود الفلسطيني وعن الكفاح الفلسطيني ، وعن ما يمكن ان ينتج من نتائج ايجابية فيما لو حصل تعاون بين الشعبين . ان من واجب المقاومة الفلسطينية ان تتوجه اولا الى الرأي العام المسيحي قبل ان تتوجه الى رأي عام قد يعتبر بالنسبة لها تحصيل حاصل . وانا مستعد ، كشخص وكمسؤول ، على قدر المستطاع ان اعطي من وقتي ، واعطي كل مساعدة في هذا المجال .

أما بالنسبة للتقليد الطائفي في لبنان الذي اتى على ذكره كمال بك ، فأقول ان الانتساب الطائفي في لبنان لم يكن فقط انتسابا دينيا فهو انتساب اجتماعي سياسي . والمسيحي الذي ينتمي الى طائفة مسيحية قد يكون ملحدا في اغلبية الاحيان الا انه ينتمي الى نوع من التفكير في نوعية الحياة ، في كيفية الحياة ككل . انه يؤمن ببعض القيم التي يمكن ان توصف كقيم مسيحية او كقيم حضارية اذا سلمنا بذلك . ويمكن لهذه القيم ان تفيد العالم العربي كله يوما ما . فعليه ان يطمئن الى ان هذه القيم ستبقى محفوظة عبر الثورة الفلسطينية وعبر الالتزام العربي حتى لو محي انتسابه الطائفي . ان مصدر الاطمئنان لم يكن مصدرا مسيحيا او دينيا بل هو مصدر حضاري وعلينا أن ندرك ذلك .

الاستاذ سمير فرنجيه : احب ان اركز على نقطة واحدة في موضوع العلاقات الفلسطينية — اللبنانية هي ما قيل عن ازمة النظام وعن الخوف المسيحي .

أزمة النظام والفئات الانعزالية

ان سبب توتر العلاقات ناتج عن ازمة نظام غير قابل ان يجدد نفسه ، وبرهن على فشل وطني وفشل اجتماعي . وهذا النظام يستخدم فئة المسيحيين كاحتياط له ويستغل خوفها التقليدي من كل ما هو خارجي . وان احد اسباب هذا الخوف هو عدم وجود فئة مسيحية قادرة على ان تطرح كبديل للفئات الانعزالية الموجودة حاليا . وبذلك فان العمل التبشيري في الوسط المسيحي لا يكفي لان الخوف اصلا غير ناتج عن تحليل منطقي . ومن هنا فان ازالة هذا الخوف لا تأتي باقناع الشخص بالقول له ان العرب لا يشكلون خطرا عليك او ان ثمة مسيحيين بين الفلسطينيين ، او ان هناك على رأس بعض المنظمات الفدائية اشخاصا مسيحيين كجورج حبش ونايف حواتمه . هذه الامور لا تشكل اهمية بالنسبة للمسيحيين الخائفين لان عقدة الخوف لا تحارب الا اذا وجدت قوة قادرة بحكم وجودها على ان تعطيه حماية معينة . وهذه القوة يمكن